وان كان مذهب امامنا رحمه الله تفضيل مكة لان هوى كل
نفس اين حل كما قيل

وقايلة لما توركتها هنا ببرية يبوي من السعد بيبوا
فقلت لها قلي الملامة واقصري هوى كل نفس اين حل حبيبها

وانشد لغيره

على لربع العامرية وقفة ليملي على الشوق والدمع كاتب
ومذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

يملي بضم اليا وكسر اللام فاعله الشوق ومن ذلك المعنى
قول الشاعر

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

على ارجا للتعلم في ارجا بفتح الهمزة وسكون الرا وجيم جمع
رجا بالقصر الناحية اي في جهات تفضيل المدينة مجالا
مصدر ميمي لجال اي طوافا واسعا في بيان ادلة ذلك
ومتى لاجابها لما تفرق ولكن الرغبة في الاختصار تطوي
اطراف نشاطه وقد استشهد استخرج العارف بن ابي
جمرة بحرمتها من قوله عليه السلام المروي في البخاري
والنسائي في الحج ومسلم في الفتن عن انس مرفوعا ليس من
بلد من البلدان سيطاوه يدخله الدجال قال الحافظ هو
على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذ ابن حزم
فقال المراد لا يدخله بجنوده وكانه استبعد امكان دخول
الدجال جميع البلاد وقصرها في مسلم ان بعض ايامه قدر
السنة الا مكة والمدينة لا يطاوها استثنى من المستثنى
لا من بلد في الخبر والا ففي الاعمش شيء لان ضمير يطاوه
عايد على بلد وبقية هذا الحديث ليس من نقابها
نقب الا عليه الملايكة صافين يحرسونها ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الدجال كل كافر
ومنافق البخاري شوقا استنبط بين مكة والمدينة
حيث قال وظاهر هذا الحديث يعطي التسوية بينهما في
الفضل لان جميع الارض يطاوها الا هذين البلدين فدل
على تسويتهما في الفضل ولعلهما ذكر بلازم فانهما مستويان
في اشيا كثيرة ومع ذلك الخلاف في ايهما افضل قال ويوكد ذلك

الخم

الخم من وجه النظر انه اي الشان ان كانت خصت المدينة
بدفنه عليه السلام واقامته ومسجده فقد خصت مكة
بمسقطه اي ولادته عليه السلام بها وبعثته بها فهي قبلته
مطلع شمس ذاته المباركة مكة ومغربها المدينة واقامته
بعد النبوة المشهور من الاقاويل بمكة ثم واقامته بالمدينة
عشر سنين في كل واحدة سوا كذا اتاله تبرا منه لان دلالة ما قاله
على التساوي ليست بقوية ولان ما قاله انه المشهور خلاف
المشهور ان اقامه بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة وحمله على ان
المراد بعشر مكة العشر التي دعا الناس فيها لان الثلاثة
قبلها لم يكن مامورا فيها بدعوة يمنعه قوله على المشهور
من الاقاويل اذ لو حمل على ذلك لم يكن خلاف وانت انما تاملت
قوله عليه السلام فيما رواه مسلم من حديث سعد كذا في
النسخ والذي في مسلم انما هو عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه اي الرجل هلم تعال الى الرخا الزرع والخصب
وغير ذلك والمدينة خير لهم من الرخا لانها حرم الرسول
وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون
بما فيها من النفع ايدكا كالصلاة في مسجدها وثواب الاقامة
وغير ذلك من الفوايد الدينية والاخروية التي تحتقر
دونها الحظوظ الفانية العاجلة ليست الاقامة في غيرها
وجواب لو محذوف اي ما خرجوا منها او للتمني فلا جواب
لها وعلى التقديرين فيه تجهيل من فارقها لتفويته
على نفسه خيرا عظيما وللبزار برجال الصحيح عن جابر مرفوعا
لياتين على اهل المدينة زمان ينطلق الناس منها الى
الارياف يلتمسون الرخا فيجدون رخا ثم يتحملون باهليهم
الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والارياف جمع ريف
بكسر الرا وهو ما قارب المياه في ارض العرب وقيل هو
الارض التي فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك والذي نفسي
بيده لا يخرج احد رغبة عنها اي كراهة لها من رغب
عن الشي اذا كرهه قاله المازري الا اخلف الله فيها خيرا منه
بمولود يولد له بها او قدوم خير منه من غيرها وهذا فيمن

لهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)